انا جيا شفقة فقر لم تطوا الاباري الركايب ومنه فكم من رسيلة ورسلني
برايق شعري ونجعه وادار وادرت كوس القوافي على سمعه فزففت
اليه عرايس افكاري استجلا بالوداره وتلوت عليه غرايب اسماري
استقدا حال زناده

وهن عذاري مهرها الود لا الندى ، وما كل من يعزي الى الشعر يستجدي
وقد كنت لما مرحته فنوع باسمي وجرى من الكرم على رسمه فوق رسمي كتبت
اليه فصلا منه قولي سيدي وانت انت وانا وان اصبت الغرض
فبباعك استعنت ، وكيف لا يعلو شهاب تنوه بذكره ، ويشرق
بانوارك السنية حسبا قدره ، وحق لشعر انت له راويه ان يثبت كل
بيت منه في كل قلب زاويه ، ويطا باخمصه هامة النجوم ، ويرفرف
طاير يمنه على نسر السما وحوم ، كما قال شيخ المعره

والنحل يجني المر من نور الربى ، فيصير شهدا في طريق رضابه

او كما قال قاضي تستر ، والشي بالشي يذكر

شعري وانت له الراوي لمرتفع ، الشعر او شعري شعري حيثما رويا
والبحر يلفظ درا كان واقعه ، في اذن اصدافه قطرا اذا رعيا

او كما قال ايضا

اخذت قولي معوجا وتوردت ، على الورى مستقيما حيثما اجتليا
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا ، لكنه يريه الناس مستويا

فنسال الله ان يمن علينا بلقائك ، ويمتعنا بطول بقائك ، والسلام

وكتبت له ثانية من شعر الصبي تنبيه بها في صباح العمر نسيم الصبا
وهو كما قال الباخرزي مهر التمر بالليا فشرفني بالجواب عنها بقوله

طالت وقد قصرت عنها العبارات ، وحازت الحسن هانيك البراعات
غرا فاتنة باللطف رايقة ، تخلو الخلاعات فيها والصبابات
احنت الغزالة اشراقا والنفسا ، لها لدى السمع لذات ونشوات
تنسيها اطرب الاسماع موقعه ، ومدحها ماله في الحسن غايات
كان خمر معانيها ورقتها ، في لفظه الخمر تخلو الزجاجات
يحلو المكرر من الفاظها ولكم ، مل المكرر طبعا والمعادات

أنت التي وبدر الفكر منخسف ، ومالها في سما الادراك هالات
وللهموم طراد في الفواد كما ، ضمت عناق المذاكي الجرد حليات
اسامر النجم في الليل الطويل ولا ، اغفو وكم لعيون النجم غفوات
فقمت في الحال اجلاها وسرت ، عني الهموم وزادتني المسرات
وظلت منتصبا لما ارتفعت بها ، وكان عندي بذل النفس كسرات
قبلتها الف الف ثم زدت فلم ، احسب فكم لكثير العد غلطات
وكان افق زماني مظلما فبدا ، فيه شهاب لعاديه انارات
بشهاب علم ولكن نوره ابدا ، بالذات ما عرضت فيه الاضافات
غذي بدر لبان الفضل منذ زمن ، نسب كالنار لا يعروه فترات
شيخ العلوم ومفتاح المفهوم وغلاب الخصوم اذا عنت ملاحات
تاهت به ارض مصر اذ زهت فلذا ، قد كاد ان تحسد الارض السموات
قد شاد بيت العلى فوق السها وله ، من فوق ذاك مقامات عليات
تسعى اقلامه في الطرس من مرح ، كانها عند نفث السم حيات
فيها النقيضان من نفع ومن ضرر ، ذاك الاماني اذ ذاك المنيات
منها اغتدت طوع باريها ملازمة ، للخمس يعدلها في الطرس سجدات
اشعاره الغر مثل الدر قد نظمت ، منها عقود ولكن لولويات
ما ان حسا كاس شعر من سلافتها ، الا اعترتني لفرط السكر نشوات
لم احسبه منه انت فشربت ، من عودها الرطب نفحات ذكيات
واذكرتني بان الغد من سكني ، وبان بالبان من شكواي ميلات
والورق رنت لما الفاه ساجعة ، كانها فوق غصن البان قينات
وانت يا افضل العصر الذي اجتمعت ، فيه العلوم وفي الدهما اشتات
سامح اذا هفوة للدهر قد عرضت ، فكم لمثلي في التقصير هفوات
فان صارم فكري صار ذا صدا ، وكم له عند ما ارجوه نبوات
والجسم في غربة والقلب في وطن ، لم تدنه منه ايام وليلات
والنفس في محن والقلب في شجن ، تغتاله لفراق الالف زفرات
فاي شخص لهذا الوصف متصف ، تطيعه من قوافي الشعر ابيات
بقيت مفرد علم للهدى علما ، يجلي به الجهل عنا والضلالات

Copyright © King Saud University